كنت خليفته ولا تتبع الهوي ولا تتبع هوي النفس في قضايك و غيره
ما تتصرف فيه من اسباب الدين والدنيا فيضلك الهوي
لضلالك عن سبيل الله عن دلايله التي نصبها في العقول وعن شرايعه
التي شرعها واوحي بها ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب ويوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم
يوم الحساب او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيمة بسبب نسيانهم وهو
مثلا لهم عن سبيل الله وعن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن عبد
العزيز او للزهري هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة
لا يحري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال يا امير المومنين الخلفاء
افضل ام الانبياء افضل ثم تلا هذه الاية وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا خلقا باطلا لا لغرض صحيح وحكمة بالغة او مبطلين
عابثين كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما
الا بالحق وتقدير ذوي باطل او عبثا فوضع باطلا موضعه كما وضعوا
هنيئا موضع المصدر وهو صفة اي ما خلقناها وما بينهما للعبث
واللعب ولكن للحق المبين وهو ان خلقنا نفوسا اودعناها العقل
والتمييز ومنحناها التمكين وازحنا عللها ثم عرضناها للمنافع العظيمة
بالتكليف واعددنا لها عاقبة وجزاء على حسب اعمالهم ذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار وذلك اشارة الى خلقها باطلا والظن
بمعنى المظنون اي خلقها للعبث لا للحكمة هو مظنون الذين كفروا فان
قلت اذا كانوا مقرين بان الله خالق السموات والارض وما
بينهما بدليل قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض وما
الله فيم جعلوا ظانين انه خلقها للعبث لا للحكمة قلت
لما كان انكارهم للبعث والحساب والثواب والعقاب مؤديا الى ان
خلقها عبث وباطل جعلوا كانهم يظنون ذلك ويقولونه لان الجزاء هو
الذي سيقت اليه الحكمة في خلق العالم من راسها فمن جحده فقد
جحد الحكمة من اصلها ومن جحد الحكمة في خلق العالم فقد سفه الخالق
وظهر بذلك انه لا يعرفه ولا يقدره حق قدره وكان اقراره بكونه
خالقا كلا اقرار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ام منقطعة ومعنى الاستفهام
فيها الانكار والمراد انه لو بطل الجزاء كما يقول الكفرة لاستوت
عند الله احوال من اصلح وافسد واتقي وفجر ومن سوي بينهم كان
سفيها ولم يكن حكيما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب وقري مباركا وليتدبروا علي الخطاب وتدبر الايات التفكر فيها والتامل الذي يودي الى
معرفة ما يدبر ظاهرها من التاويلات الصحيحة والمعاني الحسنة
لان من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طايل وكان مثله كمثل
نفخة ورود لا يحتلبها ومهرة نتوج لا يستولدها وعن الحسن
قد قرا هذا القران عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله حفظوا حروفه
وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرات
القران فما اسقطت منه حرفا وقد والله اسقطه كله ما يري
للقران عليه اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)